

بحار الأنوار

[341] البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم، بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إياهم، وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدكم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة وادعت عليهم (1) الايات والمعجزات والعصمة عن الزلات. حتى أن الغلات اعتقدت فيهم النبوة والالهية، وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو أحوالهم وكمالهم في صفاتهم، وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من السنة أعدائه ونسبتهم إياه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة والاخلاق. فإذا ثبت أن أئمتنا عليهم السلام نزههم □ عن ذلك ثبت أنه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه، ليدل على أنهم حججه على عباده و السفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمله. دلالة اخرى: ومما يدل أيضا على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم، وقد ثبت بلا شك معرفتهم لكثير ممن يعتقد إمامتهم في أيامهم ويدين □ تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز لهم، ووضح أيضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إياهم ونقلهم الاحكام والعلوم عنهم، وحملهم الزكوات والاخماس إليهم، من أنكر هذا أو دفع كان مكابرا دافعا للعيان، بعيدا عن معرفة أخبارهم. فقد علم كل محصل نظر في الاخبار أن هشام بن الحكم وأبا بصير و زرارة بن أعين و حمران وبكيرا ابني أعين ومحمد بن نعمان (2) الذي يلقبه العامة شيطان الطاق و بريد بن معاوية العجلي وأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الدهني وغير هؤلاء ممن بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان

_____ (1) في نسخة: وادعت لهم. (2) في المصدر:

النعمان.